

علاقة الشيعة(١) بمخالفيهم

■ أ. د. ناصر القفاري
N0380@hotmail.com
@Prof_Alqefari

(١) أعني بالشيعة هنا: طائفة الرافضة الإمامية الإثنى عشرية، وهي التي شاع إطلاق لقب الشيعة عليها في عصرنا الحاضر، وما سواهم زيدية أو إسماعيلية؛ لأن الزيدية يلتقون مع الأمة في مصادر التلقي من حيث الجملة إلا من شذ منهم وسلك مسلك الروافض وهم الجارودية وامتدادهم الحوثية الذين جمعوا مع اعتقاد الجارودية الروافض زندقة الإثنى عشرية، أما الإسماعيلية فهي نحلة باطنية تحظر الاطلاع على كتبها السرية حتى على أتباعها، ولذا فالمعتمد في هذه الدراسة مصادر الإثنى عشرية.

الشـيعة يعيشــون في مجتمعاتهم مع المســلمين وغيرهم، ويحملون الهوية الإسلامية، ولا يوجد تمييــز لهم عن غيرهم، والأصل في العلاقة بين المســلمين الحب والمــودة والتكافل والإيثار، كما أن العلاقة في الإســلام مع غير المسـلم قائمة على العدل، بل والإحســان، كما قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨]، أي تفضوا إليهم بالقسط؛ وهو العدل، والبر؛ وهو الإحسان[١]، وهو أعلى من العدل، ومعنى: ﴿تَبَرُّوهُمْ﴾: أن تعطوهم قسطاً من أموالكم على وجه الصلة وليس مجرد العدل، فإن العدل واجب ممن قاتل وممن لم يقاتل[٢]، فلا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين من جميع أصناف الملل والأديان أن تبروهم وتصلوهم وتقسطوا إليهم، وهذا القدر من الموالاة غير منهي عنــه، فإن الله عز وجل عم بقوله: ﴿الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ﴾ جميع من كانت تلك صفته، فلم يخصص به بعضاً دون بعض[٣]، «فلا ينهاكم الله عن مبرة هؤلاء، وإنما ينهاكم عن تولي هؤلاء، وهذا رحمة لهم لشدتهم في العداوة»[٤].

بــل إن مبادئ الإســلام توجــب الدفاع عن أهل الذمــة[٥] إذا قصدهم معتــدٍ؛ لأنهم في جوارنا وخفارتنــا، وأجمع العلماء علــى أن من كان في الذمة وجاء أهلُ الحرب إلى بلادنا يقصدونه وجب علينا أن نخرج لقتالهم بالكراع والسلاح[٦].

---

(١) انظر: محاسن التأويل للقاسمي ١٦/ ١٢٨.
(٢) أحكام القرآن لابن العربي ٤/ ١٧٨٥، وتفسير القرطبي ١٨/ ٥٩.
(٣) تفسير الطبري ٢٨/ ٦٦، محاسن التأويل ١٦/ ١٢٩.
(٤) تفسير الرازي ٢٩/ ٣٠٤، محاسن التأويل ١٦/ ١٢٠.
(٥) يرى شيخنا ابن عثيمين - رحمه الله - أنه ليس عندنا أهل ذمة؛ لأن أهل الذمة هم الذين يخضعون لأحكام الإسلام، ويؤدون الجزية، وهذا مفقود منذ زمن طويل، لكن لدينا معاهدون ومستأمنون ومعاهدون معاهدة عامة، ومعاهدة خاصة، فمن قدم إلى بلادنا من الكفار لعملٍ أو تجارة وسمح له بذلك فهو: إما معاهد أو مستأمن فلا يجوز الاعتداء عليه (مجموع فتاوى ورسائل العثيمين ٢٥/ ٤٩٣).
(٦) انظر: تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية، المطبوع على هامش الفروق للقرافي ١/ ٢٦.



هذا في حق غير المسلمين، فكيف الحال بعلاقة المسلم مع أخيه المسلم؟! فقد أرسى الإسلام دعائم الود بين المسلم وأخيه، وقدم جيل الصحابة رضوان الله عليهم أعظم صور المحبة والوفاء امتثالاً لهدي القرآن والسنة، ولا شك في أن مبدأ الأخوة والاعتصام بحبل الله جميعاً الذي هو صفة الأمة المسلمة كان هدفاً من أهداف العدو المتربص بالأمة، وكانت مؤامراته في تقويض البناء المتماسك كثيرة، ولقد اندس هؤلاء الأعداء في التشيع وأعملوا من خلاله الهدم والتخريب لهذا الأساس المتين في المجتمع الإسلامي.

ولهذا كان من الشائع والمستفيض:

أن علاقة الشيعي مع غيره مبنية على حب الإيذاء بأي وسيلة، واتخاذ ذلك قربة عند الله.

وأن إضمار العداء والكره لمخالفيهم من صفاتهم.

وأن عدم الوفاء ومراعاة الحقوق من طبيعتهم.

وأن الغدر والمكر والخيانة والخديعة من سجاياهم المشهودة، وأعمالهم المشهورة، والتي تبدأ بالأذى وتنتهي بالقتل.

قال شيخ الإسلام: «وأما الرافضي فلا يعاشر أحداً إلا استعمل معه النفاق؛ فإن دينه الذي في قلبه دين فاسد يحمله على الكذب والخيانة، وغش الناس، وإرادة السوء بهم، فهو لا يألوهم خبالاً ولا يترك شراً يقدر عليه إلا فعله بهم، وهو ممقوت عند من لا يعرفه، وإن لم يعرف أنه رافضي تظهر على وجهه سيما النفاق وفي لحن القول، ولهذا تجده ينافق ضعفاء الناس ومن لا حاجة به إليه لما في قلبه من النفاق الذي يضعف قلبه»[1].

وقد قدّم العلامة الشوكاني مشاهدات شخصية من خلال معايشته للرافضة في اليمن، وكشف من خلال ذلك أموراً عجيبة وأكد أنه «لا أمانة لرافضي قط على من يخالفه في مذهبه ويدين بغير الرفض، بل يستحل ماله ودمه عند أدنى فرصة تلوح له؛ لأنه عنده مباح الدم والمال. وكل ما يظهره من المودة فهو تقية يذهب أثره بمجرد إمكان الفرصة»[2].

وبين حقيقة ذلك بالتجربة العملية مع هذه الطائفة فقال: «وقد جربنا هذا تجريباً كثيراً فلم نجد رافضياً يخلص المودة لغير رافضي، وإن آثره بجميع ما يملكه، وكان له بمنزلة الخول وتودد إليه بكل ممكن، ولم نجد في مذهب من المذاهب المبتدعة ولا غيرها ما نجده عند هؤلاء من العداوة لمن خالفهم، ثم لم نجد عند أحد ما نجد عندهم من التجري على شتم الأعراض المحترمة، فإنه يلعن أقبح اللعن، ويسب أفظع السب كل من تجري بينه وبينه أدنى خصومة وأحقر جدال، وأقل اختلاف، ولعل سبب هذا - والله أعلم - أنهم لما تجرؤا على سب السلف الصالح هان عليهم سب من عداهم، ولا جرم، فكل شديد ذنب يهون ما دونه»[3].

وقد أشار الشوكاني - رحمه الله - إلى أنهم لا يتورعون عن اقتراف أي جريمة في المجتمع الإسلامي، ولا يتنزهون عن فعل أي محرم، فقال: وقد جربنا وجرب من قبلنا فلم يجدوا رجلاً رافضياً يتنزه عن محرمات الدين كائناً من كان ولا تغترَّ بالظواهر؛ فإن الرجل قد يترك المعصية في الملأ ويكون أعف الناس عنها في الظاهر، وهو إذا أمكنته فرصة انتهزها انتهاز من لا يخاف ناراً ولا يرجو جنة.

ثم استشهد على ذلك ببعض مشاهداته الشخصية فقال: «وقد رأيت منهم من كان مؤذناً ملازماً للجماعات فانكشف سارقاً، وآخر كان يؤم الناس في بعض مساجد صنعاء، وله سمت حسن وهدي عجيب وملازمة للطاعة، وكنت أكثر التعجب منه كيف يكون مثله رافضياً ثم سمعت بعد ذلك عنه بأمور تقشعر لها الجلود وترجف منها القلوب»، ثم ذكر رجلاً ثالثاً كان به رفض يسير، ثم تطور به الرفض حتى ألف في مثالب جماعة من الصحابة. قال الشوكاني: «وكنت أعرف عنه في مبادئ أمره صلابة وعفة، فقلت: إذا كان ولابد من رافضي عفيف فهذا، ثم سمعت عنه بفواقر، نسأل الله الستر والسلامة»[4].

ثم قال رحمه الله: «وأما وثوب هذه الطائفة على أموال اليتامى والمستضعفين ومن يقدرون على ظلمه كائناً من كان فلا يحتاج إلى برهان، بل يكفي مدعيه إحالة منكره على الاستقراء والتتبع فإنه سيظفر عند ذلك بصحة ما

(١) منهاج السنة: ٣/ ٢٦٠.
(٢) أدب الطلب: ص٧٠-٧١.
(٣) أدب الطلب: ص٧١.
(٤) أدب الطلب: ص٧٣.

ذكرناه»[١].

هذه «مشاهدات» مهمة سجلها الشوكاني، وبيّن كيف يفعل «الرفض» بأهله وأثر ذلك في علاقته مع غيره، وهي رؤية خبير وعالم كبير بعد دراسة ونظر وتجربة طويلة مع مختلف طبقات الرافضة؛ لأنه يقيم مع هذه الفئة من الرافضة في اليمن التي خرجت من نطاق الزيدية إلى الرفض كما هو معروف عن الجارودية[٢].

والأمر الأعجب أن ظلمهم لم يقتصر على مخالفيهم، بل تجاوز ذلك إلى ظلم بعضهم بعضاً، ومما سجله التاريخ والواقع أن أهل السنة «خير وأعدل من بعض الرافضة لبعض»، وهذا ما يعترفون به؛ ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنهم يقولون لأهل السنة: «أنتم تنصفوننا ما لا ينصف بعضنا بعضاً»[٣].

وقد وقفت على نص مهم في الكافي للكليني يثبت هذه الحقيقة، ويبيّن طبيعة الرافضي في علاقاته مع الناس، وهو يشهد لكلام الشوكاني، ويعترف بصدق ما قاله، والاعتراف سيد الأدلة، وشهادة المخالف أكثر وقعاً في النفس من شهادة الموافق.

جاء في الكافي أن أحد الشيعة - ويسمى عبد الله بن كيسان - قال لإمامهم: «إني.. نشأت في أرض فارس، وإنني أخالط الناس في التجارات وغير ذلك، فأخالط الرجل فأرى له حسن السمت[٤]، وحسن الخلق، وكثرة أمانة، ثم أفتشه فأتبينه من عدواتكم [يعني من أهل السنة]، وأخالط الرجل فأرى منه سوء الخلق وقلة أمانة وزعارة[٥]، ثم أفتشه فأتبينه عن ولايتكم»[٦].

هذه الرواية تعترف لأهل السنة بحسن الخلق، وكثرة الأمانة وحسن السمت، بينما تصف الرافضة بضد هذه الأوصاف.

وفي خبر آخر في الكافي أن رجلاً شكا لإمامه ما يجده في أصحابه من الرافضة من «النزق والحدة والطيش» وأنه يغتم لذلك غماً شديداً، بينما يرى ممن خالفهم من أهل السنة حسن السمت، قال إمامهم: لا تقل حسن السمت، فإن السمت سمت الطريق[٧]، ولكن قل: حسن السيما؛ فإن الله عز وجل يقول: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [**الفتح**: ٢٩] قال: قلت: فأراه حسن السيما وله وقار، فأغتم ذلك[٨].

وهذا شيعي ثالث يقال له عبد الله بن أبي يعفور لا ينقضي عجبه من ذلك البون الواسع بين أخلاق أهل السنة وبين خلق شيعته، ويرفع ذلك لإمامه فيقول: «إني أخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلاناً وفلاناً[٩] لهم أمانة وصدق ووفاء، وأقوام يتولونكم [يعني الرافضة] ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء والصدق. قال: فاستوى أبو عبد الله جالساً فأقبل عليّ كالغضبان، ثم قال: لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله. قلت: لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء؟ قال: نعم»[١٠].

وهذا الجواب الذي ينفي العتب والذم عنهم، وإن اقترفوا الموبقات هو الذي أدى بهم إلى هذا الدرك الهابط من التعامل والتساهل في ارتكاب المنكرات، لأن الدين عندهم «ولاية الإمام» وحب علي حسنة لا يضر معها سيئة، وما لم يصلح هذا الأساس فستبقى هذه الخصيصة فيهم.

وعلاقة الشيعي مع مخالفه تبلغ أسوأ درجاتها في سعيه لسفك دم كل من يخالفه في ديانته، فتقرر لهم مصادرهم «مبدأ الغيلة»، وتصفية الخصوم بهذا الأسلوب، ولا تشترط سوى شرط واحد وهو أن يأمن الشيعي الضرر على نفسه وهو القصاص.

تقول كتب الشيعة: عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي

(١) أدب الطلب: ص٧٤.

(٢) الزيدية الجارودية: هي وإن تسمت بالزيدية فهي رافضة تكفر صحابة رسول الله ﷺ، ولذلك فإن شيخ الإمامية «المفيد» في كتابه «أوائل المقالات» (ص٣٩) أخرج الزيدية من دائرة التشيع واستثنى منهم «الجارودية» لأنهم على مذهبه.
وهم أسلاف حوثية اليوم، ونحن نرى ما يفعله حوثية اليمن اليوم بأهل اليمن من سنة وزيدية، هذا وهم لم يتمكنوا بعد! فكيف الحال إذا صارت الكلمة لهم والسلطة في أيديهم؟! الحقيقة أنهم سيجرون من دماء السنة أنهاراً كما فعل أسلافهم الصفويون، وكما يفعل رافضة اليوم في العراق والشام.

(٣) منهاج السنة ٥/ ١٥٧-١٥٨.

(٤) المعنى: هيئة أهل الخير (هامش الكافي: ٢/ ٤).

(٥) الزعارة: سوء الخلق، وفي بعض النسخ (للكافي) «الدعارة» وهو الفساد والفسوق والخبث.

(٦) أصول الكافي: ٢/ ٤، تفسير نور الثقلين: ٤/ ٤٧.

(٧) من المعلوم في اللغة أن السمت يطلق على الوقار والهيئة، كما يطلق على الطريق. قال في المصباح: «السمت الطريق، والقصد، والسكينة والوقار والهيئة».

(٨) أصول الكافي: ٢/ ١١، وقد كان جواب إمامهم على هذه الشكاوى بالاعتراف بها وتعليلها بطبيعة الطينة التي خلق منها كل فريق، وهو يؤكد الأمر ولا ينفيه.

(٩) المراد بفلان وفلان أبو بكر وعمر - كما قاله شراح الكافي - وهذا إشارة لأهل السنة.

(١٠) أصول الكافي: ١/ ٣٧٥.

عبد الله – عليه السلام –: ما تقول في قتل الناصب؟ فقال: «حلال الـدم، ولكن أتقي عليك فإن قـدرت أن تقلب عليه حائطاً، أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل»[1].

وفي رجال الكشـي يحكـي أحد الشـيعة لإمامه كيف اسـتطاع أن يقتل مجموعة من مخالفيه فيقول: «منهم من كنت أصعد سـطحه بسـلم حتى أقتله، ومنهـم من دعوته بالليـل علـى بابه فـإذا خرج علـيّ قتلته، ومنهـم من كنت أصحبـه في الطريق فإذا خلا لي قتلتـه»[2]، وذكر أنه قتل بهذه الطريقة ثلاثة عشـر مسلماً؛ لأنه يزعم أنهم يتبرؤون من علي[3].

ويكشف شيخهم نعمة الله الجزائري جريمة كبرى جرت فـي عهد هارون الرشـيد، وتم من خلالها قتل خمسـمائة مسـلم في ليلة واحدة لا ذنب لهم سـوى أنهم ليسـوا على ديـن الرافضة، وقـد ذكر الجزائـري الرافضـي تفاصيل هـذه الجريمة الشـنيعة على سـبيل الرضا بهـا والتأييد لهـا، والدعوة لأتباعـه إلى امتثال هذا المسـلك الإجرامي الإرهابـي الخطير، ومن الجدير بالذكـر أن هذه الجريمة لم تسـجلها مصادر المسلمين التاريخية – بحسب علمي –، وذلك لخفاء الأسـلوب الذي تم ارتكاب الجريمة بواسطته، فقـد تمكن أحد رموز الرافضة ويدعى علي بن يقطين من التسـلل إلى الجهاز الأمني في عهد هارون الرشـيد حتى صار المسـؤول الأول عن السـجون أو ما يشبه وزير الأمن أو الداخليـة[4]، ونترك الحديث للجزائري يخبرنا عن هذه الجريمة البشـعة فيقول: «إن عليَّ بـن يقطين[5] وهو وزير الرشـيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين، فأمر غلمانه وهدموا أسـقف المحبس على المحبوسـين، فماتوا كلهـم وكانوا خمسـمائة رجل تقريباً، فـأراد الخلاص من تبعات دمائهم، فأرسل إلى الإمام مولانا الكاظم (ع)، فكتب إليـه جواب كتابه بأنك لو كنت تقدمـت إليّ قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم. وحيث إنك لم تتقدم إليّ فكفر عـن كل رجل قتلت منهـم بتيس، والتيس[6] خيـر منه»[7].

فانظر كيف يعيشـون وسط المسـلمين وهم يتحينون أدنى فرصة لقتلهم والانتقام منهم!

وهذه اعترافاتهم تشهد بآثارهم السوداء، فترى إمامه هنـا يقره على قتل خمسـمائة مسـلم لمجرد أنهم ليسـوا بروافـض، ويأمـره بالتكفير بتيس، لأنه لم يسـتأذنه قبل ذلك، فالشيعي إذا استأذن إمامه أو نائبه وهو الولي الفقيه فليفعل ما يريد، وإن لم يستأذن فالأمر لا يعدو ذبح تيس.

ولذلك علق شـيخهم الجزائري (راوي الخبر) على دية التيـس هذه، بقوله: «فانظر إلى هـذه الدية الجزيلة التي لا تعـادل ديـة أخيهم الأصغر وهو كلـب الصيد، فإن ديته عشـرون درهمـاً، ولا ديـة أخيهم الأكبر وهـو اليهودي أو المجوسـي، فإنهما ثمانمئة [كذا] درهم، وحالهم في الآخرة أخس وأنجس»[8].

وهذا قول من الشـناعة بمـكان، ولا يحتاج إلى تعليق فهو ينطق بنفسه على حقدهم على أهل السنة، وأنهم أكفر عندهم من اليهود والنصارى والمجوس، وأن دماء المسلمين عندهم هي أرخص الدماء، وديتها – إذا لم يستأذن القاتل إمامه – مجرد ذبح تيس ينعمون هم بأكله، وقرر شـيخهم ابن المطهر الحلي الملقب عندهم بـ«العلامة» أن المسـلمين عندهـم أكفر من اليهود والنصارى، وبنى هذا الحكم على إنـكار مخالفيهـم لإمامـة الاثني عشـر التي هي أسـاس مذهبهم[9].

ويبـدو أن دمـاء هؤلاء الأبرياء لم تذهب سـدى، فقد انكشـف أمر هذا الزنديق الذي لـم يجد ولم ينفع إكرامه ومنحـه رتبة الـوزارة في إزالة حقـده وعدائه للأمة، فقد

(١) ابن بابويه/ علل الشرائع: ص٢٠٠، الحر العاملي/ وسائل الشيعة: ١٨/ ٤٦٣، المجلسي/ بحار الأنوار: ٢٧/ ٢٣١.
(٢) رجال الكشي: ص٣٤٢-٣٤٣.
(٣) رجال الكشي: ص٣٤٢-٣٤٣.
(٤) التنظيم السري العالمي للروافض يؤيد الدخول في الحكومات، مع أنهم لا يعترفون بشرعية أي حكومة مهما كانت صالحة عادلة، ويعتقدون أن كل حكومة تقوم غير حكومة المهدي أو نائبه الولي الفقيه بحسب النظرية الخمينية فصاحبها طاغوت وإن كان يدعو إلى الحق (انظر: الكافي مع شرحه للمازندراني: ١٢/ ٣٧١). ومع ذلك فإنهم يحضون أتباعهم على المشاركة فيها، ويسمي الخميني هذا المسلك بـ«الدخول الشكلي في الحكومات» فيقول: «إن من باب التقية الجائزة دخول الشيعي في ركب السلاطين إذا كان في دخوله الشكلي نصر للإسلام وللمسلمين مثل دخول نصير الدين الطوسي» (الحكومة الإسلامية ص١٤٢)، وانظر بحث: الدخول الشكلي في الحكومات (منشور بمجلة البيان).
(٥) وقد وصفه الجزائري بأنه من خواص الشيعة (الأنوار النعمانية: ٢/ ٣٠٨).
(٦) التيس ذكر المعز.
(٧) «الأنوار النعمانية» ٢/ ٣٠٨.
(٨) «الأنوار النعمانية» ٢/ ٣٠٨.
(٩) «الألفين» ص٣، وانظر: «أصول مذهب الشيعة» ٢/ ٧١٤-٧١٥.

كانت نهايته أن قتل على الزندقة، كما ذكر الإمام الطبري[١].

ولا يقتصــر عداؤهم على المســلمين فحســب، بل هم أعداء للإنسانية كلها كحال يهود، ولذا جاء في مصاردهم المعتمــدة أنهم يســتعدون لتصفية شــاملة للبشــرية تبدأ بالعرب الذين أســقطوا دولتهم الكســروية المجوســية، ثم يمتد إجرامهم إلى البشرية كلها حتى إنهم يعدون أتباعهم بوقــوع مقتلة عظيمة لا تبقي علــى مخالفيهم، وذلك على يــد مهديهم المنتظر الذي يبعث - كما يقولون - بــ«الجفر الأحمــر» وهو الذبح لــكل مخالف، قــال إمامهم يخاطب أحد الشــيعة: «كيف أنت إذا رأيــت أصحاب القائم [يعني مهديهــم] قد ضربوا فســاطيطهم في مســجد الكوفة، ثم أخــرج المثال: الجديد على العرب شــديد، قــال [الراوي] قلــت: جُعلتُ فــداك ما هو؟ قال: الذبح. قــال: قلت: بأي شــيء يســير فيهم، بما ســار علي بن أبي طالب في أهل السواد؟ قال: لا، إن علياً سار بما في الجفر الأبيض، وهو الكف، وهو يعلم أنه ســيظهر على شــيعته من بعدهم، وأن القائم يســير بما في الجفر الأحمر، وهو الذبح، وهو يعلم أنه لا يظهر على شيعته»[٢].

ويقولون إن منتظرهم: «يسير في العرب بما في الجفر الأحمــر - وهو قتلهــم»[٣]، «وإنه يقتل المولــي ويجهز على الجريح»[٤].

وفي رواياتهم أيضاً المقدســة عندهم: سئل الصادق - كما يزعمون -: «أيســير القائم بخلاف سيرة علي؟ فقال: لا، وذاك أن علياً سار بالمنّ والكف، لعلمه أن شيعته سيظهر عليهم من بعده، أما القائم فيســير بالســيف والسبي؛ لأنه يعلم أن شيعته لن يظهر عليهم من بعده أبداً»[٥].

وفي رواياتهم أن إمامهم ومهديهم ومن ينوب عنه اليوم (الولي الفقيه) يبعث بالجفر الحمر وهو القتل العام، ففي مصادرهم: «كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فســاطيطهم في مســجد الكوفة، ثم أخرج المثال الجديد، على العرب شــديد. قال (الــراوي): قلت: جعلت فداك ما هو؟ قال: الذبح، قال: قلت بأي شيء يسير فيهم؛ بما سار علي بن أبي طالب في أهل الســواد؟ قال: لا، إن علياً سار بما في الجفر الأبيض، وهو الكف، وهو يعلم أنه ســيظهر علــى شــيعته من بعده، وأن القائم يســير بمــا في الجفر الأحمر وهو الذبح، وهو يعلم أنه لا يظهر على شيعته»[٦].

والقتــل صفة دائمــة ملازمة له، تقــول نصوصهم إن قائمهــم «ليــس شــأنه إلا القتل فلا يســتبقي أحــداً، ولا يســتتيب أحداً»[٧]، وهذا يشمل البشرية كلها، وكذلك يفعل نوابه سواء بسواء بحسب نظرية ولاية الفقيه الخمينية.

هــذه طبيعتهــم العدوانيــة التــي صنعتهــا مصادرهم ومآتمهم وفتاوى مراجعهم، وإن رابك شيء من ذلك فارجع البصر إلى ما تفعله اليوم فرق الموت وميليشيات الرافضة في أهل العراق والشام واليمن! كل هذا لا لشيء سوى أنهم ليسوا على دين الروافض!

فالحقيقــة التــي تؤكدهــا مصادرهم، ويشــهد عليها تاريخهم، وتقررها فتاوى مراجعهم أنهم ما إن يتمكنوا من بلد إلا وســاروا في أهله قتلاً وإبــادة وانتقاماً، وعاثوا في أرضه فساداً وخراباً ودماراً.

ومصداق ذلك ما نشاهده اليوم من جرائمهم الوحشية التــي لا تخطــر ببــال، ولا يتصورها خيال، مــن قتل عام ومجازر دموية للمسلمين في سوريا والعراق واليمن وغيرها ممــا لم يجر مثله في التاريخ، ولن ينصلح حال هؤلاء حتى يحال بينهم وبين مصادرهم التي يســتمدون منها الإرهاب، ويحاســب ملاليهــم الذيــن يزينــون لهم العــدوان، وتمنع مآتمهم التي تغذي فيهم روح الانتقام، ويقطع مدد الخمس عن مراجعهم الذي يســتولون به علــى أموال أتباعهم، وبه يموِّلون نشر مذهبهم وتصدير ثورتهم.

(١) انظر: «تاريخ الطبري» ٨/ ١٩٠ (حوادث سنة ١٦٩هـ).
(٢) «بحار الأنوار» ٥٢/ ٣١٨، وهذه الرواية في بصائر الدرجات كما أشار إلى ذلك المجلسي.
(٣) «البحار» ٥٢/ ٣٨٩.
(٤) «البحار» ٥٢/ ٣١٣.
(٥) «الغيبة» للنعماني ص١٥٣، «بحار الأنوار» ٥٢/ ٣٥٣.
(٦) بحار الأنوار: ٥٢/ ٣١٨.
(٧) بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٣١، ٣٤٩.